

زاد المسير في علم التفسير

قال ابن عباس وقوله من الحزن أي من البكاء يريد أن عينيه ابيضتا لكثرة بكائه فلما كان الحزن سببا للبكاء سمي البكاء حزنا وقال ثابت البناني دخل جبريل على يوسف فقال أيها الملك الكريم على ربه هل لك علم بيعقوب قال نعم قال ما فعل قال ابيضت عيناه قال ما بلغ حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال فهل له على ذلك من أجر قال أجر مائة شهيد وقال الحسن البصري ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت عينه وما أحد يومئذ أكرم على إلا منه حين ذهب بصره .

قوله تعالى فهو كظيم الكظيم بمعنى الكاظم وهو الممسك على حزنه فلا يظهره قاله ابن قتيبة وقد شرحنا هذا عند قوله والكاظمين الغيظ آل عمران 134 قالوا تا تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال إنما أشكوا بني وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسبوا من يوسف وأخيه ولا تأيئسوا من روح الله إنه لا يائس من روح الله إلا القوم الكافرون .

قوله تعالى قالوا تا تفتؤا تذكر يوسف قال ابن الأنباري معناه والله وجواب هذا القسم لا المضرة التي تأويلها تا لا تفتؤا فلما كان موضعها معلوما خفف الكلام بسقوطها من ظاهره كما تقول العرب والله أقصدك أبدا يعنون لا أقصدك قال امرؤ القيس